قد دثرها موضع البيت وهو ربوة حمراء مدرة وهو مشرف
على ما حوله فقال جبريل حين دخل كدا وهو الجبل الذي يطلعك
على الحجون والمقبرة بهذا المرت قال ابراهيم بهذا المرت قال
نعم فانتهى الى موضع البيت فعمد ابراهيم الى موضع الحجر
فاوى اليه هاجر واسمعيل وامرها ان تبني فيه عريشا فلما
اراد ابراهيم ان يخرج وراث ام اسمعيل انه ليس بحضرتها
احد من الناس ولا ما ظاهر تركت ابنها في مكانه ونبعت ابراهيم
عليه السلام فقالت يا ابراهيم الى من تدعنا فسكت عنها حتى اذا
دنا من كدا قال الى الله عز وجل ادعك قالت فالله امرك بهذا
قال نعم قالت فحسبي تركتنا الى كافي وانصرفت هاجر الى ابنها
اسمعيل وخرج ابراهيم عليه السلام حتى وقف على كدا الما
ولا ظل ولا شيء يحول دون ابنه فنظر اليه فادركه ما يدرك
الوالد من الرحمة لولده فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد
غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل
افيدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم
يشكرون ثم انصرف ابراهيم عليه السلام راجعا الى الشام
وتبعت ام اسمعيل الى ابنها فمرت هاجر فجعلت عريشا في
موضع الحجر من سمر ومعها شن فيه ماء وجراب فيه تمر

وقب

وفي الاكثف فلما نفد الماء عطش اسمعيل عليه السلام وعطشت
امه فانقطع شسنها فاخذ اسمعيل كهيئة الموت فظنت انه
ميت فخرجت وخرجت على ان لا تراه على هذه الحالة وقالت
يموت وانا غايبة اهون علي وعسى الله ان يجعل لي خيرا في
مشاي فانطلقت فنظرت الى جبل الصفا فاشرفت عليه
تستغيث ربها وتدعوه ثم نظرت الى المروة وسعت فيما
بينهما سعي الانسان المجهود وفعلت ذلك مرات وهذا
اول سعي بين الصفا والمروة وكان قبل الطوفان يطوفون
ولا يسعون بين الصفا والمروة ولهذا كان السعي من
المناسك كذا نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما لكن الاصح
ما ذكره القوم في قوله تعالى وارنا مناسكنا وان جبريل
عليه السلام علم ابراهيم السعي وفي هذه الحالة قد سمعت
صوتا فقالت ايها الصايت ان كان عندك غوث فاغثني وكان
الصايت جبريل عليه السلام فخرج الصوت يصوت بين
يديها وخرجت تتلوه وقد قويت نفسها حتى انتهى الصوت
عند اسمعيل عليه السلام ثم بدا لها جبريل فانطلق حتى
وقف على موضع زمزم فضرب بعقبه او بجناحه مكان البير
فظهر الماء فوق الارض وجعلت ام اسمعيل تحظر الماء بالتراب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)